وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ٣٣
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ
مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ٣٤ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ٣٥ فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى
الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ٣٦ وَقَوْمَ
نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ
آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ٣٧ وَعَادًا وَثَمُودَ
وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ٣٨ وَكُلًّا ضَرَبْنَا
لَهُ الْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ٣٩ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ
الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ ۚ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا ۚ بَلْ
كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ٤٠ وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ
إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ٤١ إِن كَادَ
لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ
يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٢ أَرَأَيْتَ
مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ٤٣

أمثلة لأقوام أهلكهم الله لتكذيبهم الرسل: قوم موسى وهارون، وقوم نوح، وعاد قوم هود، وثمود قوم صالح، وأصحاب البئر، وذلك ليعتبر المشركون.

مشركو مكة كانوا يمرون في أسفارهم للشام بالقرية التي أمطرت بالحجارة (قرية قوم لوط) ومع ذلك لم يعتبروا، ويستهزئون بالنبي ﷺ ويسمون دعوته ضلالاً.

٣٨- ﴿وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾: أصحاب البئر، ٣٩- ﴿الْأَمْثَالَ﴾: الحجج، ﴿تَبَّرْنَا﴾: دمرنا، ٤٠- ﴿مَطَرَ السَّوْءِ﴾: حجارة من السماء أهلكتهم، ٤٢- ﴿كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾: قارب أن يصرفنا عن عبادة أصنامنا. (٣٤) ﴿يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ يسحبون على وجوههم إلى جهنم إذلالاً وهوانًا، تخيل هذا المنظر. (٤٢) ﴿لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ أهل الشرك يصبرون على باطلهم، فاصبر أنت على الحق الذي معك. ٤١: الأنبياء [٣٦]، ٤٣: الجاثية [٢٣].

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا
كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ٤٤ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ
الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا
٤٥ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ٤٦ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ٤٧
وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ٤٨ لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ
مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ٤٩ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ
لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ٥٠ وَلَوْ شِئْنَا
لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ٥١ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ
وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ٥٢ ۞ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ
الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا
وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ٥٣ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ٥٤ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ٥٥

۞ الحزب ٣٧

لما بيّن الله أن الكفار لا يسمعون ولا يعقلون، ذكر خمسة أدلة على وجوده وقدرته، وهي خلق الظل، والليل والنهار، والرياح والأمطار، والبحار المالحة والعذبة، والإنسان من الماء.

ومع كل هذه الدلائل على وجود الله وقدرته وإنعامه على خلقه يَعبدُ الكفار مِن دون الله ما لا ينفعهم إن عبدوه، ولا يضرهم إن تركوا عبادته.

٥٠- ﴿صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾: أنزلنا المطر على أنحاء مختلفة، ٥٣- ﴿مَرَجَ﴾: خلط، ﴿فُرَاتٌ﴾: شديد العذوبة، ﴿أُجَاجٌ﴾: شديد الملوحة، ﴿بَرْزَخًا﴾: حاجزًا يمنع إفساد أحدهما للآخر، ﴿وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾: سترًا يمنع وصول أحدهما إلى الآخر. (٥٠) اسأل ربك ألا نكون ممن قال فيهم: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾، ويجعلنا من الشاكرين. ٥٣: فاطر [١٢]، ٥٥: يونس [١٨].

بيان مهمته ﷺ أنه: بشير ونذير، لا يطلب من أحدٍ أجرًا، وأمره بالتوكل على الله، الذي خلق السماوات والأرض، وجعل في السماء بروجًا وشمسًا وقمرًا، وجعل الليل والنهار متعاقبين.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٥٦ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٥٧ وَتَوَكَّلۡ
عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ
عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ٥٨ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا
فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ
خَبِيرٗا ٥٩ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ
أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا ۩ ٦٠ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ (سجدة)
فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ٦١ وَهُوَ
ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ
شُكُورٗا ٦٢ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ
هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمۡ سُجَّدٗا وَقِيَٰمٗا ٦٤ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
٦٥ إِنَّهَا سَآءَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٦٦ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ
لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ٦٧

صفات عباد الرحمن:

١- التواضع.

٢- الحلم.

٣- التهجد.

٤- الخوف.

٥- ترك الإسراف والإقتار.

٦٠- ﴿نُفُورًا﴾: بُعْدًا، ٦١- ﴿بُرُوجًا﴾: نُجُومًا كِبَارًا بِمَنَازِلِهَا، ﴿سِرَاجًا﴾: شَمْسًا مُضِيئَةً، ٦٢- ﴿خِلْفَةً﴾: مُتَعَاقِبَيْنِ يَخْلُفُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، ٦٣- ﴿هَوْنًا﴾: بِسَكِينَةٍ، وَتَوَاضُعٍ، ٦٥- ﴿غَرَامًا﴾: مُلَازِمًا؛ كَالغَرِيمِ وَهُوَ الدَّائِنُ يُلَازِمُ غَرِيمَهُ. (٥٧) ﴿قُلْ مَآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ قالها نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، نصيبك من طريق الأنبياء بقدر استغناء قلبك ويدك عن مدح الناس وعطائهم. [٥٧]: ص [٨٦]، [٥٨]: الإسراء [١٧]، [٦٢]: يونس [٦٧].

ومن صفاتهم أيضًا:

٦، ٧، ٨- البعد عن الشرك والقتل والزنى، ومن يفعل واحدة من تلك الجرائم الثلاث يضاعف له العذاب، إلا من تاب.

وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ
ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ
أَثَامٗا ٦٨ يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ
مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا
فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا
رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابٗا ٧١ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ
مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ
لَمۡ يَخِرُّواْ عَلَيۡهَا صُمّٗا وَعُمۡيَانٗا ٧٣ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ وَٱجۡعَلۡنَا
لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ٧٤ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا
صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ٧٥ خَٰلِدِينَ
فِيهَاۚ حَسُنَتۡ مُسۡتَقَرّٗا وَمُقَامٗا ٧٦ قُلۡ مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي
لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ فَسَوۡفَ يَكُونُ لِزَامَۢا ٧٧

ومن صفاتهم أيضًا:

٩- البعد عن شهادة الزور أو تجنب الكذب، ١٠- قبول المواعظ، ١١- الدعاء والابتهال إلى الله تعالى.

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

ترتيبها ٢٦ — آياتها ٢٢٧

٧٤- ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾: تَقَرُّ بِهِمْ عُيُونُنَا، وَبِهِمْ نَأْنَسُ وَنَفْرَحُ، ﴿إِمَامًا﴾: قُدْوَةً يُقْتَدَى بِهِ فِي الخَيْرِ، ٧٥- ﴿الْغُرْفَةَ﴾: أَعْلَى مَنَازِلِ الجَنَّةِ، ٧٧- ﴿مَا يَعْبَؤُا﴾: لَا يُبَالِي، ﴿دُعَآؤُكُمْ﴾: عِبَادَتُكُمْ وَسُؤَالُكُمْ إِيَّاهُ. (٧٠) ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾ (سَيِّـَٔاتِهِمْ) تشمل: صفاتهم السيئة، فالتوبة تبدل السيئات وتغير الصفات. (٧٢) من إكرام النفس عدم الإنصات للكلام القبيح والرد عليه، كما أنه من إكرام القدم رفعها عن الأذى في طريقها. [٧٠]: مريم [٦٠].

حرص النبي ﷺ على هداية الناس، وقدرة الله على إنزال معجزة من السماء تجبرهم على الإيمان، وإعراض المشركين عن القرآن وتهديدهم، وإثبات وحدانية الله.

ربع الحزب ٣٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
طسم ﴿١﴾ تلك ءايت الكتب المبين ﴿٢﴾ لعلك بخع نفسك
ألا يكونوا مؤمنين ﴿٣﴾ إن نشأ ننزل عليهم من السماء ءاية فظلت
أعنقهم لها خضعين ﴿٤﴾ وما يأتيهم من ذكر من الرحمن محدث
إلا كانوا عنه معرضين ﴿٥﴾ فقد كذبوا فسيأتيهم أنبؤا ما كانوا
به يستهزءون ﴿٦﴾ أولم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج
كريم ﴿٧﴾ إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين ﴿٨﴾ وإن
ربك لهو العزيز الرحيم ﴿٩﴾ وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم
الظلمين ﴿١٠﴾ قوم فرعون ألا يتقون ﴿١١﴾ قال رب إني أخاف
أن يكذبون ﴿١٢﴾ ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل
إلى هرون ﴿١٣﴾ ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون ﴿١٤﴾ قال
كلا فاذهبا بـايتنا إنا معكم مستمعون ﴿١٥﴾ فأتيا فرعون
فقولا إنا رسول رب العلمين ﴿١٦﴾ أن أرسل معنا بني إسرءيل
﴿١٧﴾ قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ﴿١٨﴾
وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكفرين ﴿١٩﴾

سبع قصص من قصص الأنبياء: القصة الأولى: قصة موسى وهارون عليهما السلام لما أرسلهما الله إلى فرعون، فامتن فرعون على موسى بتربيته، وذكره بقتل القبطي.

٣- ﴿بخع﴾: مهلك، ٥- ﴿محدث﴾: حديث النزول، ٧- ﴿زوج كريم﴾: نوع حسن نافع. (١٣) ﴿فأرسل إلى هرون﴾ ما نفع أخ أخاه كما نفع موسى هارون، طلب من ربه أن يجعله نبيًا، فاستجاب الله له. (١٩) تعيير المخطئ بإساءته التي تاب منها هو منطق فرعون ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكفرين﴾.
١،٢: القصص [١، ٢]، ٣: الكهف [٦]، ٥: الأنبياء [٢]، ٦: الأنعام [٥]، ١٢: القصص [٣٤]، ١٦: طه [٤٧].

موسى عليه السلام يرد أنه قتل خطأ، ثم يدعو فرعون لمعرفة الله رب السماوات والأرض، فيتهمه فرعون بالجنون، ويهدده بالسجن.

قال فعلتها إذا وأنا من الضالين ﴿٢٠﴾ ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين ﴿٢١﴾ وتلك نعمة تمنها
علي أن عبدت بني إسرءيل ﴿٢٢﴾ قال فرعون وما رب العلمين
﴿٢٣﴾ قال رب السموت والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين
﴿٢٤﴾ قال لمن حوله ألا تستمعون ﴿٢٥﴾ قال ربكم ورب ءابائكم
الأولين ﴿٢٦﴾ قال إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون ﴿٢٧﴾
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ﴿٢٨﴾ قال
لئن اتخذت إلها غيري لأجعلنك من المسجونين ﴿٢٩﴾ قال
أولو جئتك بشيء مبين ﴿٣٠﴾ قال فأت به إن كنت من
الصدقين ﴿٣١﴾ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴿٣٢﴾ ونزع يده
فإذا هي بيضاء للنظرين ﴿٣٣﴾ قال للملإ حوله إن هذا لسحر
عليم ﴿٣٤﴾ يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره فماذا
تأمرون ﴿٣٥﴾ قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حشرين
﴿٣٦﴾ يأتوك بكل سحار عليم ﴿٣٧﴾ فجمع السحرة
لميقت يوم معلوم ﴿٣٨﴾ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون ﴿٣٩﴾

موسى يعرض ما يثبت صدقه، فألقى عصاه فتحولت إلى ثعبان عظيم، وأخرج يده من جيبه فإذا هي بيضاء تتلألأ، فاتهموه أنه ساحر، وجمعوا السحرة للرد عليه.

٢٠- ﴿الضالين﴾: الجاهلين، وذلك قبل أن يوحى إلي، ٢١- ﴿حكما﴾: النبوة، ٢٢- ﴿عبدت﴾: جعلتهم عبيدًا، ٣٣- ﴿ونزع يده﴾: أخرجها من جيبه، ٣٦- ﴿أرجه﴾: أخره، ﴿حشرين﴾: جنودًا يجمعون السحرة.
(٢٠) لما قال فرعون لموسى: ﴿وفعلت فعلتك التي فعلت﴾ لم يكابر، بل قال: ﴿فعلتها ...﴾ الاعتراف بالخطأ شأن الكبار. (٢١) ﴿لما خفتكم﴾ الخوف الطبيعي من الخلق لا ينافي الإيمان. ٣٢-٣٧: الأعراف [١٠٧-١١٢].

لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ
﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ
الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ
﴿٤٥﴾ فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾
رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا
إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَن كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم (الحزب ٣٧)
مُّتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ
لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

جاء السحرة يطلبون الأجر، ثم ألقوا حبالهم وعصيهم، فألقى موسى عصاه فانقلبت حية تبتلع حبالهم وعصيهم، فسجد السحرة، وآمنوا برب العالمين، فهددهم فرعون بتقطيع الأيدي والأرجل من خلاف وبالصلب، فثبتوا.

خروج موسى عليه السلام مع بني إسرائيل من مصر، فجمع فرعون الجنود ليردوهم.

٤٥- ﴿تَلْقَفُ﴾: تَبْتَلِعُ بِسُرْعَةٍ، ٥٤- ﴿لَشِرْذِمَةٌ﴾: لَطَائِفَةٌ حَقِيرَةٌ، ٦٠- ﴿مُّشْرِقِينَ﴾: وَقْتَ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

(٤٦) ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾ القلوب بيد الله، كانوا في أول النهار سحرة فجرة، وفي آخره مؤمنين بررة.

[٤١، ٤٢]: الأعراف [١١٣، ١١٤]، [٤٧، ٤٨]: الأعراف [١٢١-١٢٣]، [٤٩]: طه [٧١]، [٥٠]: الأعراف [١٢٥]، [٥٢]: طه [٧٧]، الدخان [٢٣]، [٥٨، ٥٩]: الدخان [٢٦-٢٨].

فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب
بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾
وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾
ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ
نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ
تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا
كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ
وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ
﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ
﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ
يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ
﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

لما تقابل الجمعان أمر الله موسى أن يضرب البحر بعصاه فانشق، وأنجى الله موسى ومن معه، وأغرق فرعون وجنده.

القصة الثانية: قصة إبراهيم عليه السلام لما وضح لأبيه وقومه بُطلان عبادة الأصنام: لا تسمع، لا تنفع، لا تضر.

إبراهيم عليه السلام يعلن لقومه عداوته للأصنام، ويُعرّفهم بربه: الذي خلقني ... يغفر لي.

٦٣- ﴿فِرْقٍ﴾: قِطْعَةٍ مِنَ البَحْرِ، ﴿كَالطَّوْدِ﴾: كَالجَبَلِ، ٦٤- ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ﴾: قَرَّبْنَا هُنَاكَ، فِرْعَوْنَ، وَقَوْمَهُ، ٧١- ﴿عَاكِفِينَ﴾: مُقِيمِينَ عَلَى عِبَادَتِهَا.

(٦١، ٦٢) ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ... كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ حسن الظن بالله والتفاؤل مهما كانت الأحوال. (٧٨، ٧٩) ﴿يَهْدِينِ ... يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ قدم نعمة الهداية على نعمتي الطعام والشراب.

[٦٦]: الصافات [٨٢]، [٧٠]: الصافات [٨٥]، [٧٤]: الأنبياء [٥٣]، [٧٨]: الزخرف [٢٧].

بعد أن أثنى إبراهيم عليه السلام على ربه وعدّد نعمه، أتبع ذلك بالدعاء (تقديم الثناء على الدعاء).

لما ختم إبراهيم عليه السلام دعاءه بألا يخزيه الله يوم البعث، ناسبه وصف يوم القيامة، وما فيه من ثواب وعقاب، وندم المشركين وحسرتهم، وتمني الرجوع إلى الدنيا ليؤمنوا.

القصة الثالثة: قصة نوح عليه السلام دعا قومه إلى تقوى الله، فقالوا: كيف نتبعك، والذين اتبعوك الضعفاء والفقراء؟!

وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ
ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ
يُبۡعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ
سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِلۡغَاوِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلۡ يَنصُرُونَكُمۡ
أَوۡ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكُبۡكِبُواْ فِيهَا هُمۡ وَٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبۡلِيسَ
أَجۡمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمۡ فِيهَا يَخۡتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي
ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ
إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ﴿١٠١﴾
فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتۡ
قَوۡمُ نُوحٍ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٠٧﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ
عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ﴿١١١﴾

الحزب ٣٨

٨٤- ﴿لِسَانَ صِدۡقٖ﴾: ثَنَاءً حَسَنًا، ٨٩- ﴿سَلِيمٖ﴾: سَالِمٍ مِنَ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ وَالضَّغِينَةِ، ٩٠- ﴿وَأُزۡلِفَتِ﴾: قُرِّبَتْ، ٩٤- ﴿فَكُبۡكِبُواْ﴾: فَجُمِعُوا، ١٠١- ﴿حَمِيمٖ﴾: مُشْفِقٍ يَهْتَمُّ بِأَمْرِنَا. (٨٤) ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ﴾ توفيق أن ترحل ويبقى ذكرك الطيب، وألسنة صادقة تدعو لك. (٨٩) طهّر قلبك قبل يوم العرض، فلن ينجو حينها ﴿إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾. [٩٠]: ق [٣١]، [٩٢]: الأعراف [٣٧]، غافر [٧٣].

نوح عليه السلام يرفض طرد الفقراء، فهدده الكفار بالقتل رميًا بالحجارة إن لم يرجع عما يقول، فيدعو الله ليحكم بينه وبينهم، فنجاه الله ومن معه في السفينة، وأغرق الكافرين.

القصة الرابعة: قصة هود عليه السلام دعا قومه عادًا إلى تقوى الله، وكانوا يسكنون الأحقاف في حضرموت باليمن، فذكرهم بنعم الله عليهم.

قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنۡ حِسَابُهُمۡ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّيۖ
لَوۡ تَشۡعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ مُّبِينٞ
﴿١١٥﴾ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمَرۡجُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنَّ قَوۡمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَٱفۡتَحۡ بَيۡنِي وَبَيۡنَهُمۡ فَتۡحٗا وَنَجِّنِي وَمَن
مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا بَعۡدُ ٱلۡبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ
أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتۡ
عَادٌ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمۡ
رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٢٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ
مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾ أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ
ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمۡ تَخۡلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَإِذَا بَطَشۡتُم بَطَشۡتُمۡ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٣١﴾
وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾
وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ
﴿١٣٥﴾ قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ أَمۡ لَمۡ تَكُن مِّنَ ٱلۡوَٰعِظِينَ ﴿١٣٦﴾

١١٨- ﴿فَٱفۡتَحۡ﴾: احكُمْ، ١١٩- ﴿ٱلۡمَشۡحُونِ﴾: المَمْلُوءِ، ١٢٨- ﴿رِيعٍ﴾: مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ، ﴿ءَايَةٗ﴾: بِنَاءً عَالِيًا، ﴿تَعۡبَثُونَ﴾: تُشْرِفُونَ مِنْهُ فَتَسْخَرُونَ مِنَ المَارَّةِ، ١٢٩- ﴿مَصَانِعَ﴾: قُصُورًا مَنِيعَةً وَحُصُونًا مُشَيَّدَةً. (١١٦) الظلمة والطغاة إذا أعيتهم الحيل لجأوا إلى القوة. (١١٨) ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ القلوب التي امتلأت إيمانًا تجدها ممتلئة رحمة للناس وشفقة عليهم وحرصًا على نجاتهم من الشرور. [١١٦]: الشعراء [١٦٧].

قوم هود يكذبون نبيهم فيهلكهم الله، ثم القصة الخامسة: قصة صالح عليه السلام دعا قومه ثمود إلى تقوى الله، ويذكرهم بنعم الله عليهم.

إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ
لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾
فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٨﴾
وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ
﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ
هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا
بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا
نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

صالح عليه السلام يحذر قومه من طاعة المسرفين على أنفسهم بالمعاصي، فاتهموه بأنه مسحور، ثم يحذرهم من التعرض للناقة (معجزة صالح)، فنحروها، فنزل بهم عذاب الله.

١٣٧- ﴿خُلُقُ﴾: دِينُ، وَعَادَةُ، ١٤٨- ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾: ثَمَرُهَا يَانِعٌ لَيِّنٌ نَضِيجٌ، ١٤٩- ﴿فَارِهِينَ﴾: مَاهِرِينَ بِنَحْتِهَا أَشِرِينَ بَطِرِينَ، ١٥٣- ﴿الْمُسَحَّرِينَ﴾: الْمَغْلُوبِ عَلَى عُقُولِهِمْ بِكَثْرَةِ السِّحْرِ، ١٥٧- ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: نَحَرُوهَا. (١٤١) ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ التكذيب برسول واحد يعني التكذيب بكل الرسل. [١٤٩]: الحجر [٨٢]، [١٥٣، ١٥٤]: الشعراء [١٨٥، ١٨٦]، [١٥٦]: هود [٦٤]، الأعراف [٧٣].

القصة السادسة: قصة لوط عليه السلام دعا قومه إلى تقوى الله، ونهاهم عن فاحشة إتيان الذكور دون الإناث، فهددوه بالطرد من القرية (سَدوم)، فنجاه الله وأهله إلا امرأته، وأنزل على الكافرين حجارة من السماء، عبرة للمعتبرين.

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ
﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾
أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ
مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾
رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا ۖ فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ
لْـَٔيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ ۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾
وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

ربع الحزب ٣٨

القصة السابعة والأخيرة: قصة شعيب عليه السلام دعا قومه إلى تقوى الله، وإيفاء الكيل والميزان بالقسط.

١٧١- ﴿الْغَابِرِينَ﴾: الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ، ١٧٦- ﴿أَصْحَابُ لْـَٔيْكَةِ﴾: أَصْحَابُ الأَرْضِ ذَاتِ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ؛ وَهُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ، ١٨٣- ﴿وَلَا تَبْخَسُوا﴾: لَا تَنْقُصُوا، ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾: لَا تُكْثِرُوا الْفَسَادَ. (١٦٤، ١٨٠) سنة المرسلين: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. [١٦٧]: الشعراء [١١٦]، [١٧١، ١٧٢]: الصافات [١٣٥، ١٣٦]، [١٧٣]: النمل [٥٨].

قوم شعيب يتهمونه بأنه مسحور، وكاذب، وقالوا: لو كنت صادقًا ادع الله أن يسقط علينا قطع عذاب من السماء، فأظلتهم سحابة أمطرت عليهم نارًا فأحرقتهم.

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ
مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ
الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ
مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ
عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾
فَقَرَأَهُ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ
فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ
الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا
هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ
إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

بعد ذكر قصص الأنبياء تسلية لنبيه ﷺ عما يلاقيه من إيذاء، عاد الحديث إلى القرآن، وأنه من عند الله، لإنذار المشركين، وعاقبة الإعراض عنه.

١٨٩- ﴿الظُّلَّةِ﴾: سَحَابَةٍ أَظَلَّتْهُمْ وَجَدُوا تَحْتَهَا بَرْدًا، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا أَحْرَقَتْهُمْ بِنَارِهَا، ١٩٣- ﴿الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾: جِبْرِيلُ عليه السلام، ١٩٦- ﴿زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾: كُتُبِ الأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ. (١٩٣) ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ لا ينال شرف حمل القرآن حقًا إلا الأمناء. (١٩٤) ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ﴾ أنذر جلساءك بما تحفظه وتفهمه من معاني القرآن الكريم. ١٨٥، ١٨٦: الشعراء [١٥٣، ١٥٤]، ٢٠٠، ٢٠١: الحجر [١٢، ١٣]، ٢٠٤: الصافات [١٧٦].

الله لا يهلك قرية حتى يرسل لها منذرين، ثم أمر النبي ﷺ بتوحيده، وإنذار عشيرته من أهل مكة، والرفق بالمؤمنين، ثم ختم وصاياه له بالتوكل عليه وحده.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا
لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَكُونَ
مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ
جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي
بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن
بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

الرد على افتراء المشركين بأن النبي ﷺ كاهن أو شاعر، فالشياطين تتنزل على كل كذاب فاجر لا على الصادق الأمين، وليس هو من الشعر في شيء.

سُورَةُ النَّمْلِ

ترتيبها ٢٧ — آياتها ٩٣

٢١٥- ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾: أَلِنْ جَانِبَكَ وَكَلَامَكَ تَوَاضُعًا، ٢٢٣- ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾: تُلْقِي الشَّيَاطِينُ إِلَى الكُهَّانِ مَا يَسْتَرِقُونَ مِنَ الْمَلَأِ الأَعْلَى، ٢٢٧- ﴿مُنقَلَبٍ﴾: مَرْجِعٍ. (٢١٦) ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ لم يقل: إني بريء منكم! اكره فعل العاصي ولا تكره شخصه. (٢١٨) ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ أعظم باعث على العمل الصالح: استشعار لذة رؤية ربك لك وأنت تعمله. ٢٠٧: الحجر [٨٤]، ٢٠٨: الحجر [٤]، ٢١٣: القصص [٨٨]، ٢١٥: الحجر [٨٨].

الحزب ٣٨

آيات القرآن هدى وبشرى للمؤمنين، والذين لا يؤمنون بالآخرة لهم سوء العذاب، ثم عرض أربع من قصص الأنبياء للاعتبار وبيان سنة الله في إهلاك المكذبين:

القصة الأولى: قصة موسى عليه السلام لما خرج هو وزوجته من مدين إلى مصر، فرأى نارًا، فلما جاءها كلمه الله، وأمره أن يلقي عصاه فاهتزت كأنها حية، وأن يدخل يده في طوق قميصه فخرجت بيضاء تتلألأ من غير برص.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ (١) هُدٗى وَبُشۡرَىٰ
لِلۡمُؤۡمِنِينَ (٢) ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم
بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ (٣) إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ
أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ (٤) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ
وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ (٥) وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن
لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ (٦) إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم
مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ (٧) فَلَمَّا
جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ
ٱلۡعَٰلَمِينَ (٨) يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (٩) وَأَلۡقِ عَصَاكَۚ
فَلَمَّا رَءَاهَا تَهۡتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنّٞ وَلَّىٰ مُدۡبِرٗا وَلَمۡ يُعَقِّبۡۚ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ
إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ (١٠) إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ
سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ (١١) وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ
مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖۖ فِي تِسۡعِ ءَايَٰتٍ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَقَوۡمِهِۦٓۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ
(١٢) فَلَمَّا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَٰتُنَا مُبۡصِرَةٗ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ (١٣)

٧- ﴿ءَانَسۡتُ﴾: أَبْصَرْتُ، ﴿بِشِهَابٖ قَبَسٖ﴾: بشُعْلَةِ نَارٍ، ﴿تَصۡطَلُونَ﴾: تَسْتَدْفِئُونَ، ١٠- ﴿جَآنّٞ﴾: حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ، ١٢- ﴿جَيۡبِكَ﴾: فَتْحَةِ القَمِيصِ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْهَا الرَّأسُ، ١٣- ﴿تِسۡعِ ءَايَٰتٍ﴾: راجع صفحة (٢٩٢). (٧) ﴿لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ يسير في الظلام ليجلب الدفء لأهله، أبرك الخطوات خطواتنا من أجل الآخرين. [١]: الحجر [١]، [٣]: لقمان [٤]، [٧]: القصص [٢٩]، [١٢]: طه [٢٢]، القصص [٣٢]، [١٣]: الزخرف [٤٧]،

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ ظُلۡمٗا وَعُلُوّٗاۚ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (١٤) وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ
وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (١٥)
وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ
وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ
لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ (١٧)
حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ
مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ
(١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ
نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا
تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ (١٩)
وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ
ٱلۡغَآئِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ
أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ (٢١) فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ
أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ (٢٢)

القصة الثانية: قصة سليمان عليه السلام الذي ورث أباه داود عليه السلام في النبوة والملك، وجُمِعَ له جنوده من الجن والإنس والطير، ثم بيان ما قالته النملة لما مر بوادي النمل.

تبسم سليمان عليه السلام من كلام النملة، وتفقد الطير فلم ير الهدهد، فتوعده بـ: العذاب، أو الذبح، أو يأتي بحجة واضحة تبين عذره.

١٨- ﴿لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾: لَا يُهْلِكَنَّكُمْ، ٢٢- ﴿سَبَإِۭ﴾: مَدِينَةٍ بِاليَمَنِ. (١٨) ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ نملة تقدم درسًا في التماس العذر وإحسان الظن بالآخرين. (٢٠) ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ...﴾ ما أحسن الإنصاف، اتهم سليمان عليه السلام بصره أولاً قبل أن يحكم بغياب الهدهد. (٢٢) الهدهد لم يقل: يقال، بل قال: ﴿وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ﴾ ومع ذلك كان رد سليمان: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾، دائمًا تثبت. [١٥]: سبأ [١٠]، [١٩]: الأحقاف [١٥].

إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا
عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن
دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ
فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ
فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ٢٦ ۞ قَالَ سَنَنظُرُ
أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا
فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ
ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١
قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ
تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ
فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً
أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤
وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥

سجدة

الهدهد يأتي سُليمان عليه السلام من سبأ بنبأ يقين، وجد قوم سبأ تحكمهم امرأة، ويعبدون الشمس من دون الله.

سُليمان عليه السلام يرسل الهدهد بكتابه إلى بلقيس ملكة سبأ يدعوها إلى الإسلام، فتشاورت مع مستشاريها فمالوا للقتال ومالت هي إلى الصلح بإرسال هدية إليه.

٢٥- ﴿ٱلۡخَبۡءَ﴾: المَخْبُوءَ المَسْتُورَ عَنِ الأَعْيُنِ، ٢٩- ﴿ٱلۡمَلَؤُاْ﴾: أَشْرَافُ النَّاسِ، ٣١- ﴿تَعۡلُواْ﴾: تَتَكَبَّرُوا عَلَيَّ، ٣٢- ﴿قَاطِعَةً أَمۡرًا﴾: قَاضِيَةً حُكْمًا وَفَاصِلَةً فِيهِ. (٢٨) ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾ إذا كانت المسافة بين الشام واليمن 2000 كيلو متر قطعها الهدهد أربع مرات، حدثني عن جهودك في الدعوة. (٣٢) ﴿أَفۡتُونِي﴾ الشورى صفة القادة العظماء، ودليل رجاحة العقل، وهي أشبه باستعارة العقول، فاعرف قبلها عقل من تستعير. ٢٤: العنكبوت [٣٨].

فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ
ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم
بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ قَالَ
يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨
قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي
عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ
بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا
مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ
لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا
نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ
أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ
٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ
٤٣ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن
سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي
ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٤

سُليمان عليه السلام يرفض الهدية، ويعلن الحرب، ثم يخاطب جنوده: من يستطيع الإتيان بعرش بلقيس قبل وصولها وقومها مسلمين، فتكلم عفريت من الجن، ثم رجل عنده علم من الكتاب.

لما جاءت بلقيس وقومها، عرض عليها عرشها وقد غيّروا فيه، فسئلت عنه: أهكذا عرشك؟ ثم تعترف بظلمها وتسلم مع سليمان لرب العالمين.

٣٩- ﴿عِفۡرِيتٞ﴾: مَارِدٌ قَوِيٌّ شَدِيدٌ، ﴿مَّقَامِكَ﴾: مَجْلِسِكَ، ٤٠- ﴿يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَ﴾: قَبْلَ ارْتِدَادِ أَجْفَانِكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ، ٤٤- ﴿ٱلصَّرۡحَ﴾: القَصْرَ، وَكَانَ صَحْنُهُ مِنْ زُجَاجٍ تَحْتَهُ مَاءٌ، ﴿حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾: ظَنَّتْهُ مَاءً غَزِيرًا. (٤٠) العطايا من الله بلاء وامتحان للعبد، هل يشكر هذه النعمة أم لا: ﴿لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُ﴾. (٤٤) ﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَا﴾ اللباس الطويل الساتر هو الأصل من قديم الزمان. ٤٠: لقمان [١٢].

القصة الثالثة: قصة صالح عليه السلام لما دعا قومه ثمود لعبادة الله، فقالوا له: تَشاءَمْنا بك، وكان في المدينة (الحِجْر) تسعة رجال مفسدين تحالفوا على قتله.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا
هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ
عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ
رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟
تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا
مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا
وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ
﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ
أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ
ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

قوم صالح دبروا لقتله، فأهلكهم الله، وأنجي الذين آمنوا، ثم القصة الرابعة: قصة لوط عليه السلام لما أنكر على قومه فعل الفاحشة، أنهم يأتون الرجال دون النساء.

٤٧- ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾: تَشاءَمْنا، ٤٨- ﴿ٱلْمَدِينَةِ﴾: مَدِينَةِ صَالِحٍ عليه السلام، وَهِيَ الحِجْرُ شَمَالَ غَرْبِ الجَزِيرَةِ العَرَبِيَّةِ، ٤٩- ﴿تَقَاسَمُوا۟﴾: حَلَفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لِلآخَرِ، ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ﴾: لَنَأْتِيَنَّهُ بِاللَّيْلِ بَغْتَةً فَنَقْتُلُهُ، ﴿لِوَلِيِّهِۦ﴾: قَرِيبِهِ الَّذِي يُطَالِبُ بِدَمِهِ. (٤٦) ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ أقرب الناس إلى رحمة الله أكثرهم استغفارًا. (٤٨) ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ ...﴾ تسعة أفراد فقط كانوا شؤمًا على البلدة، فنزل العذاب على الجميع. ٥٣: فصلت [١٨، ١٩]، ٥٥: الأعراف [٨١].

كان جواب قومه: أخرجوا آل لوط من القرية (سَدُوم)، فنجاه الله وأهله إلا امرأته، وأنزل على الكافرين حجارة من السماء، ثم ذكر البراهين الدالة على وحدانية الله تعالى.

۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ
لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ
وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ
مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ
مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى
ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ
رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

الدعوة إلى التفكر في آيات الله للوصول إلى توحيده تعالى ونفي الإشراك به.

٥٦- ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: يَتَنَزَّهُونَ عَنْ إِتْيَانِ الذُّكْرَانِ، ٦١- ﴿رَوَٰسِىَ﴾: جِبَالًا ثَوَابِتَ، ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾: العَذْبِ وَالمَالِحِ، ٦٢- ﴿خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾: تَخْلُفُونَ مَنْ سَبَقَكُمْ فِي الأَرْضِ، ٦٣- ﴿يَهْدِيكُمْ﴾: يُرْشِدُكُمْ، ﴿بُشْرًا﴾: مُبَشِّرَاتٍ بِالمَطَرِ. (٥٦) المفسدون اذا لم يجدوا للمصلحين تهمة عَيّروهم بأجمل ما فيهم: ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾. (٥٧) ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ سنة إنجاء الله أولياءه، وإهلاكه أعداءه. ٥٦: الأعراف [٨٢]، ٥٨: الشعراء [١٧٣].